إياد شربجي يلجأ إلى الأردن

aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/1/18/إياد-شربجي-يلجأ-إلى-الأردن

الصحفي إياد شربجي غادر الحدود السورية سيرا على الأقدام تحت وطأة التهديدات والملاحقة(الجزيرة)

الجزيرة نت-خاص

بعد أن أصبح مطلوبا من قبل المخابرات الجوية والعسكرية وتصاعد التهديدات التي وصلت حد القتل والتصفية والتي تجاوزته شخصيا لتشمل زوجته وطفلته، تمكن الصحفي السوري إياد شربجي من مغادرة الحدود الجنوبية ليصل إلى الأردن سيرا على الأقدام، وكانت أسرته قد سافرت قبله بأسبوع.

وقد اتخذ شربجي موقفا مؤيدا للثورة السورية منذ بدايتها وكان مواكبا لتفاصيلها وجزء منها وشارك في مظاهراتها وتم اعتقاله في إحداها لشهور.

وفي حديث للجزيرة نت أوضح أن الضغوط أصبحت خطيرة خلال الأسابيع الأخيرة إثر تتبعه على خلفية بيان نُسب إلى الإخوان المسلمين على أنهم من تبنوا تفجيرات دمشق.

بعد تفجيرات الفروع الأمنية بدمشق، ظهر بيان صحفي على شبكة الإنترنت يتبنى هذه التفجيرات منسوبا إلى مجموعة تسمى "الغالبون السنة" باعتبارهم فصيلا تابعاً للإخوان المسلمين

تفجيرات دمشق

وبيّن أنه بعد تفجيرات الفروع الأمنية بدمشق في أول يوم جمعة تلا وصول فريق المراقبين العرب، ظهر بيان صحفي على شبكة الإنترنت يتبنى هذه التفجيرات منسوبا إلى مجموعة تسمى "الغالبون السنة" باعتبارهم فصيلاً تابعاً للإخوان المسلمين.

ولوحظ أن البيان حمل جملة من المتناقضات والأخطاء التي جعلت الشكوك تحوم حوله، علاوة على تقاطع هذا الحدث الخطير مع عدة أحداث زمانية ومكانية لم يكن اجتماعها عفوياً.

ويضيف شربجي أنه قام وبمساعدة بعض من أصدقائه المتخصصين في المجالات التقنية بتتبع الموقع الذي أصدر البيان المذكور فتبين أنه أنشئ قبل عشرين يوماً فقط من التفجيرات مما يشير إلى "نية مبيتة".

كما أمكن التوصل إلى الشخص الذي وقف وراء افتعال الموقع والبيان، وهو نجل مستشار مفتي الجمهورية أحمد بدر حسون، حسب قول الصحفي السوري.

ويؤكد أن هذا الشخص مرتبط بعمار إسماعيل الذي يشرف على صفحة "الجيش الإلكتروني السوري" و"شبكة دمشق الإخبارية" وحيدرة سليمان المشرف على الصفحة الرسمية للرئيس السوري بشار الأسد، وللاثنين علاقات معروفة ومؤكدة مع القيادة السورية وقد سبق لبشار الأسد أن امتدحهما صراحة في أحد خطاباته.

حرب شعواء

ويتابع شربجي مشيرا إلى أن صفحات الموالاة شنت إثر ذلك "حربا شعواء" عليه و"لفقت الكثير من القصص والحكايات ضده وتم التحريض عليه وعلى عائلته، وبدأت التهديدات تصله من كل حدب وصوب".

واعتبر أن صدور البيان بعد ساعة واحدة من حدوث التفجير، وتأسيس الموقع قبل ذلك بعشرين يوما فقط، يقود إلى الاستنتاج بأن الواقفين وراء التفجير هم أنفسهم من تبنوه وكانوا على علم مسبق به، مضيفا أن وصول كاميرات الإعلام السوري بسرعة فائقة إلى مكان التفجير أمر مثير للريبة.

وتحدث إياد شربجي عن نيته رفع دعوى قضائية ضد هؤلاء الأشخاص أمام إحدى محاكم أميركا كون ذلك يعتبر من "جرائم الإرهاب الدولي"، دون أن يستبعد المسعى إلى مقاضاتهم في محاكم سورية رغم تردي الجهاز القضائي هناك وارتهانه بيد الأجهزة الأمنية، حسب تعبيره.

من جهة ثانية لفت شربجي إلى تلقيه تهديدات أصبحت في الآونة الأخيرة "أكثر كثافة وفظاعة"، وأكد أن نشاطه أصبح يؤثر على عائلته وأهله، واتهمت مواقع موالية للنظام آل شربجي بالوقوف وراء تفجيرات الميدان، بالإضافة إلى منعه هو شخصيا من السفر بعدما بات مطلوبا من قبل المخابرات، حسب ما يقول.

إياد شربجي تخفى بعيدا عن الأنظار، وقرر مغادرة سوريا بعد ثلاثة أيام قضاها في درعا متنقلا من بيت إلى آخر، وأثناء محاولته العبور إلى الأردن تم إلقاء القبض على مرافقه

قرار المغادرة

وقد دفعه هذا التصعيد إلى التخفي بعيدا عن الأنظار، ومن ثمة إلى مغادرة سوريا بعد ثلاثة أيام قضاها في درعا متنقلا من بيت إلى آخر، وأثناء محاولته العبور إلى الأردن تم إلقاء القبض على مرافقه، وقال إنه وصل إلى هناك في حالة يرثى لها بعد أن قطع الأسلاك الشائكة والوحل والتراب.

وذكر شربجي أنه كان من المفترض أن يقدم نفسه لاجئا للأردنيين، وتابع القول "عندما كنت أقول لهم لاجئ.. لاجئ.. كنت أجهش بالبكاء، وكانت لحظات قاسية وصعبة جدا".

ويشير إلى أنه كان طوال الوقت يحاول تحقيق المعادلة الصعبة في أن يتحدث وينشر رسائل موجعة للنظام لكن بطريقة التفافية، "وهذا ما يجب أن يتقنه الصحفي في بلد مثل سوريا"، في نظر الصحفي اللاجئ.

ويقول إنه استطاع أن يحقق تلك المعادلة التي كان أحد مداخلها عدم رغبة النظام في إثارة ضجة حول اعتقاله كونه رئيس تحرير مجلة، وأيضا في أن يظهر للعلن تسامحه إزاء الآراء المعارضة ووجود هامش من الحريات.

ويرى أن من الصعب داخل سوريا الإشارة إلى شخص الأسد أو أي من عائلته بالنقد صراحة، موضحا أن "المخاطر لا تتأتى من أجهزة الأمن والمخابرات فحسب، وإنما أيضاً من قبل المجموعات المدنية المسلحة (الشبيحة) التي بناها النظام على الولاء الأعمى لشخص الرئيس وعائلته، وهؤلاء ينظرون إلى بشار الأسد كإله، وهم مستعدون لفعل كل شيء لأجل إلههم المزعوم"، وفق تعبيره.

وكان الصحفي إياد شربجي أعلن تعليق إصدار مجلة "شبابلك" التي يرأس تحريرها بسبب منع صدور آخر عددين منها، وقال إن رسائل واضحة وصلته تفيد بأنه لن يُسمح له بنشرها في ظل قانون الإعلام الجديد، متحدثا عن عرض قدم له كي يكتب بطريقة تتناسب مع مزاج النظام وحصوله على دعم وامتيازات مقابل ذلك.

ويخلص إلى أنه صار قادرا على الكتابة والتحدث بحرية دون مخاوف إزاء أمنه الشخصي وأمن أسرته بعدما أصبح خارج سطوة النظام الأمنية، لكنه سيفقد إمكانية تقصيه وتوثيقه لتفاصيل الثورة بشكل شخصي كما كان يفعل أثناء وجوده في الداخل.

وصرح للجزيرة نت أنه لن ينضم إلى أي جهة سياسية معارضة خارج أو داخل سوريا، وسيبقى يعمل من أجل دعم الثورة حتى تنتصر.

المصدر : الجزيرة